

إرادة الحياة تنتصر رغم سيناريوات الموت

الطيونة تنفض عنها غبار التفجير الإرهابي

وتودع اليوم الشهيد عبد الكريم حدرج الذي اقتداها بدمه



آثار الانفجار في الطيونة



... والأدلة الجنائية تلمس منطقة الانفجار الإرهابي

لا يزال التفجير الانتحاري الذي ضرب مدخل الضاحية الجنوبية عند دوار شاتيلبا منتصب ليل أول أمس والذي راح ضحيته شهيداً و20 جرحياً يلقي بقلبه على الساحة اللبنانية، حيث تتابع الأجهزة الأمنية والقضائية تحقيقاتها لجسم هوية الانتحاري، فيما أكد بيان قيادة الجيش أنّ انتحارياً نفذ تفجير الطيونة وزنة العبوة 25 كلغ.

وقد انضم المفتش الثاني في الأمن العام عبدالكريم حدرج إلى قافلة شهداء التفجيرات الإرهابية ليقتدى إقرانه الأبرياء ومنطقته بدمه، حيث أثبتت فحوص الحمض النووي أنّ حدرج هو الشهيد الذي قضى في تفجير الطيونة، وقد تبلغت عائلته أمس نبأ استشهاده.

واستفاق أهالي منطقة الطيونة أمس، من كابوس التفجير الإرهابي على ما خلفه التفجير الحاد من خراب في المنازل والسيارات والممتلكات الأخرى، شاكرين العناية الإلهية التي أنقذت أبناءهم من حقد الإرهاب.

وبعد أن كان موقع التفجير مقلداً ومحاطاً بتدابير أمنية مشددة منعت أي شخص من الاقتراب، وإثر انتهاء الأدلة الجنائية من مسح بؤرة الجريمة ورفع الأدلة والبصمات وأخذ العينات، عملت بلدية البعيري على رفع السيارات المتضررة من المكان وباشرت أعمال التنظيفات، وأعدت فتح الطريق في الاتجاهين. كما قام سكان المياني وأصحاب المحال التجارية المجاورة والتي تضررت وأجهاتها بفعل عمف التفجير وتحطم زجاجها، بتفقد الأضرار التي أصابت منازلهم، وسجلت الهيئة العليا للهيئة اللواء محمد خير: «نحن جاهزون للإغاثة وكل القوات المسلحة جاهزة لمساعدة أي مواطن لبناني وفي أي مكان كان، علينا أن نكون حذرين في عملنا وعلى المواطنين أن يتواصلوا مع القوى الأمنية في أي شيء مشبوه».

وخلال مباحثته موقع الانفجار أمس، أعلن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صفير، أنّ زنة العبوة كما أفادته العناصر الأمنية، تتراوح ما بين 35 و40 كلغ. وقال: «ما زلنا في المرحلة الأولى من التحقيق، ونقوم بتجميع المعلومات والأدلة والجميع يعمل على الأرض ونحن نتابع التحقيقات والإجراءات، وعندما نتوصل إلى نتائج نعلن عنها».

ورداً على سؤال عما إذا كانت السيارة المرسيديس البيضاء المفخخة قد بيعت لشخص سوري، أجاب: «هذا الموضوع قيد التحقيق وما زلنا نعمل لمعرفة الحقيقة»، وعن وجود أية معلومات أولية عن هوية الانتحاري، قال: «ما زلنا نقوم بالتحقيقات ولا يمكن أن نعلمي كلاً ما نهاينها حتى تصدر النتائج».

بيان قيادة الجيش

وصدر عن قيادة الجيش - مديرية التوجيه أمس البيان الآتي: «عند الساعة 23:40 من ليل أمس (أول من أمس) أقدم أحد الانتحاريين وهو يقود سيارة (نوع مرسيديس 300 لون أبيض تحمل الرقم 324784/ج) على تفجير نفسه بالقرب من حاجز تابع للجيش في مستديرة الطيونة، ما أسفر عن إصابة عدد من المواطنين بجروح مختلفة، وفقدان مفتش من المديرية العامة للأمن العام، إضافة إلى حصول أضرار مادية جسيمة في الممتلكات. وقد فرقت وحدات من الجيش طوقاً أمنياً حول المكان المستهدف، كما حضرت وحدة من الشرطة العسكرية، وعدد من الخبراء المتخصصين الذين قاموا بالكشف على موقع الانفجار، حيث تبين أنّ السيارة كانت مفخخة بنحو 25 كلغ من المواد المتفجرة».

البناء

بعبع «داعش»

■ تركي حسن*

متتبع الإعلام المرئي والمسموع والمقروء يجد أنّ لا محطة، مهما تكن هويتها، إلا وتتطرق إلى حدث اليوم بل الساعة، قضية «داعش»، ذاك التنظيم الذي حيرَ الكثيرين، فلا وسيلة إعلامية أو ساحة سياسية وفكرية إلا وتتناوله. أصبح ذكر هذا التنظيم في الشارع وتداوله بين المواطنين يثير الاشمئزاز وتقصّر له الأبدان. إنه على كل شفة ولسان.

يختصر «داعش» اليوم الإرهاب العالمي أيًا يكن منهجه وموقفه ويتصنر واجهته. فالحكومات وأجهزة الاستخبارات والأحزاب والمجتمعات والأفراد محلياً وعربياً وأقليمياً ودولياً منشغلة بـ«داعش»- وينبيري المحللون السياسيون والاستراتيجيون والباحثون المتخصصون في الإدلاء كّل برأيهم حول «داعش»، وخطورته على المنطقة وانتقاله إلى خارجها حيث زرع في تلك المجتمعات وباء «داعش» المقلب.

عندما اجتاحت طالبان أفغانستان بعد خروج الاتحاد السوفياتي منها وسيطرت على مواقع أمراء الحرب والأحزاب التي خاضت الحرب ضد الاتحاد السوفياتي أو في ما بينها، وقف العالم مذهولاً. كيف أمكن لمجموعات من طلبة الكتائب بهذه السرعة أن تهزم أحزاب الحرب وأمرأها؟ ومن أين أنت؟ ومن هي الجهات التي أنتجتها ووقفت خلفها؟ وتبين في ما بعد أنّ الاستخبارات العسكرية الباكستانية بالتنسيق مع آل سعود وبمباركة غربية هي التي أنتجتها ودعمتها ووقفت خلفها، لتستوعب «القاعدة» بعد انتهاء صلاحيتها وجميع أطراف الحرب، ومن المعلوم أنّ «القاعدة» بايعت طالبان وبايع بن لادن زعيم حركة طالبان الملا عمر. أدرك العالم كله أنّ «القاعدة» مخلوق مشوه.

ولزواج بين الاستخبارات الأميركية - لحقت به الغربية والعربية - مع الإسلام السياسي والسلفية الجهادية والوهابية. زواج الرهط هذا أنتج مخلوقاً استمر ضدّ الاتحاد السوفياتي. وبعد ذلك بدأ الرهط يتصلّم منه بل يحاول خنقه. وعندما لم يستطع ارتداداً وتعلّم غزوات 11 أيلول، كما سميها الإرهاب، ارتدت إلى الآباء الحقيقيين لهذا المخلوق.

وعندما نقرأ الجيل الأول لـ«القاعدة» نراه يطرح فكرة كان يقوم أولاً على التحريض ثم انطلق إلى الجهاد العالمي في محاربتة الولايات المتحدة وأتباعها، والحكومات والأنظمة التي تسيطر في فلكها.

أما الجيل الثاني فكان أكثر تشدداً من سابقه، ويمثل أبو مصعب الزرقاوي، فتيار الجيل مسكون بمقاومة الاحتلال الأميركي. أما الزرقاوي فكان مسكوناً بفكرة قتل الشيعة والجنود الأميركيين، وكانت قيادته لا للتوحيد، والجهاد، وفي ما بعد لـ«القاعدة» في بلاد الرافدين بعد مبايعته لبن لادن ثم بعدها لمجلس شورى المجاهدين... وهنا بداية نقطة التحول واستثمار ظاهرة الزرقاوي مع تحوّلها إلى أداة طيعة، وبدلاً من مقاتلته الاحتلال الأميركي في العراق أضحق جهاده قتل الشيعة وضرب الحكومة العراقية الواقعة تحت الاحتلال.

الجيل الثالث يعتبر أكثر تطرفاً من سابقه، وبالتالي تحوّل الجهاد كلياً عن الأميركي إلى ضدّ الحكومات والمجتمعات العربية والإسلامية، وتحولت البلدان إلى ساحة حرب بفضل ما يُسمى «الربيع العربي». ووصل الاقتتال داخل بنية المجتمعات وحتى بين فصائل الجهاد نفسها، مثلما يحصل بين «القاعدة» والنصرة» و«داعش» الآن، ومثلما يحصل من تونس إلى ليبيا إلى مصر، وصولاً إلى ساحة الجهاد الآن العراق وبلاد الشام.

وليس صحيحاً أنّ «داعش» أضحق بين يوم وليلة بهذه العراق والتمدد والتحت مع التأثير. كان «داعش» في العراق موجوداً تحت اسم الاحتلال الأميركي وبصره، وعندما انسحب الاحتلال من العراق كان يدرك أخطار ما زرعت يده وأنه لا بد من أن يأتي

ثم أجرى سلسلة اتصالات لمتابعة الوضع الأمني شملت نائبه وزير الدفاع سمير مقبل ووزير الداخلية نهاد المشنوق وقيادة الأجهزة الأمنية، وطلب منهم «التشدّد في الإجراءات والخطط الأمنية التي ينفذونها وعدم التهاون في ملاحقة الإرهاب والإرهابيين وجلبهم إلى العدالة».

حزب الله

وأعرب حزب الله في بيان عن «المه العميق لاستمرار مسلسل الإرهاب الإجرامي ضدّ الوطن وأهله»، ودان: «بشدة هذا العمل الجبان ومن يقف وراءه».

وأشاد حزب الله بـ«الإنجازات الأخيرة للمؤسسات العسكرية والأمنية المعنية»، ودعاها: «للاستمرار في جهودها المباركة من أجل إفشال المؤامرات والمخططات الإجرامية ضدّ لبنان واللبنانيين»، مهيباً: «باللبنانيين التحلي بأعلى درجات الوعي والمسؤولية لتفويت الفرصة على المترصين بالوطن وأهله شرقاً».

جنابلاط

ودعا رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «القوى السياسية مجدداً إلى جعل المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار من خلال تفعيل عمل المؤسسات وعدم تعطيلها»، مشدداً على «ضرورة التنسيق والتكامل بين الأجهزة الأمنية المختلفة لمواجهة الأخطار الأمنية المحدقة».

السنيرة

واعتبر رئيس كتلة المستقبل اللبنانية الرئيس فؤاد السنيرة «أنّ الإرهاب لا دين له، بل هو وباء وافة يجب القيام بكل الإجراءات الاحتياطات والتدابير لمواجهةها واستئصالها وملاحقة المخططين والمتكئين وسوقهم إلى العدالة». وأشار أمين سر كتلة التغيير والإصلاح النائب ابراهيم كنعان بعد اجتماع الكتل في الرابية أمس، إلى أنّ «الموضوع الأمني يجب أن يعالج أمنياً ووطنياً، فالأجهزة والإدارة والحكومة موجودة، وذلك لا يعني أنه يمكن الاستغناء إطلاقاً عن أي موقع دستوري، لا سيما الرئاسة الأولى، ولكن لا يحق لأحد أن يربط أو يستغل هذه الملفات المؤسفة التي تطاول جميع اللبنانيين من دون تمييز ووضعها في إطار سياسي معين لقرض أمر واقع أخطر على اللبنانيين على المستوى الدستوري».

حزب الاتحاد

واعتبر حزب الاتحاد أنّ «بإادي الفتنة والإرهاب تحاول مرة جديدة النيل من السلم الأهلي اللبناني على أبواب شهر رمضان المبارك، مستهدفة الأمنيين بتفجير إرهابي في الضاحية الجنوبية لتليل منها وتسعير نار الفتنة المذهبية».

شكر

وقال الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الوزير السابق فايز شكر: «مرة جديدة يضرب الإرهاب لبنان منزلاً من العدوان المستجد على العراق الذي يقوده الإرهاب التكفيري، فبعد تفجيري ضهر البيدر ومنطقة الشياح، تبين أنّ المخطط المرسوم لهذه القوى الإرهابية والذي ابتدأ بالتعاون على سورية وامتد إلى لبنان والعراق، جاء مترافقاً مع إعلان الكيان الغاصب عن نيته إعلان دولته اليهودية على أرض فلسطين المحتلة».



الشهيد حدرج

الأمن العام ينعي الشهيد حدرج

وأصدرت المديرية العامة للأمن العام بياناً نعت فيه شهيداًها المفتش الثاني عبدالكريم حدرج الذي «دفع حياته ثمناً للمهمة التي كلف بها أثناء قيامه بواجبه الوطني وفي التصدي للإرهاب».

وأضاف البيان: «إنّ المديرية العامة للأمن العام تؤكد أنّ شهيداًها إفتدى بجسده عدداً غير قليل من المدنيين والعسكريين الأبرياء الذين كان من الممكن أن يكونوا ضحية للعملية الإرهابية، وجنب المنطقة كارثة حقيقية في ما لو نجح الإرهابي في الوصول إلى أي تجمع مدني أو عسكري لتنفيذ جريمته».

كما وزعت المديرية نبذة عن الشهيد حدرج الذي «تطوع لصالح المديرية العامة للأمن العام بتاريخ 2012/9/1 برتبة مفتش درجة ثانية، رقى إلى رتبة مفتش أول بعد استشهاده». ويقام ماتم للشهيد عند الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم في جبانة روضة الشهداء، حيث يوارى الترى.

استنكار واسع للجريمة الإرهابية

وقد أثار التفجير الإرهابي جملة من ردود الأفعال المستنكرة من شخصيات سياسية رسمية وأحزاب وقوى حيث أجمعت المواقف على أنّ لبنان لن يكون ساحة للعبث الطائفي أو المذهبي وأنّ إبادي الفتنة والإرهاب تحاول النيل من السلم الأهلي ودعت اللبنانيين إلى التحلي بأقصى درجات الوعي، والأجهزة الأمنية للتنسيق بينها لمواجهة الأخطار».

سلام

واستنكر رئيس الحكومة تمام سلام في تصريحه التفجير الطيونة ووصفه بـ«إته عمل إرهابي بشع»، داعياً اللبنانيين إلى اليقظة والوعي «لقطع الطريق على العابثين بأمن البلاد ومحاولات زرع بذور الشقاق بين اللبنانيين». وقال: «إنّ هذا العمل الإجرامي الذي استهدف مدنيين أبرياء في منطقة سكنية آمنة، هو محاولة مشؤفة لزعزعة استقرار لبنان وضرب وحدته الوطنية، بل والعبث بأسس الكيان، عبر استيراد الفتنة المذهبية التي تدور رحاها للأسف في جوارنا الإقليمي».

كما بحث سلام الأوضاع الأمنية مع رئيس مجلس النواب نبيه بري في اتصال هاتفي.

محليات سياسية

الوقت المناسب للاستثمار.

«داعش» يهذد داخل السعودية، وفي ليبيا والمغرب العربي وفي مصر، ويهذد الكويت وإيران وتركيا، ويقاتل في سورية والعراق ويسيطر على مناطق واسعة ميدانياً، وهذا لا يملكه تنظيم بل دولة. هذه الدولة تلقى دعماً خارجياً، تسليحاً وتمويلًا، وتغطية سياسية وإعلامية تؤدي دورها في مشروع، فهل «داعش» حصان طروادة للمشروع الأميركي بدلاً من «الإخوان المسلمين» تضعه مع الانظمة الحليفة على قائمة الإرهاب وتقدم إليه أسباب الحياة والقوة والاستمرار، ولو أمعناً النظر لوجدنا أنّ التمدد الجديد يدلّ على هذه الحقيقة من خلال:

1 - صنفت السعودية «داعش» إرهابياً لكنه يوصف في الإعلام السعودي القطري. التركي به الثوار».

2 - تشارك معه في القتال «القاعدة» وهي محسوبة على السعودية.

3 - يشارك معه في القتال جيش الطريقة النقشبندية، وهو فصيل تحوّل إلى التطرف المذهبي والطائفي، ويقوده عزت الدوري الذي يتلقى الدعم المالي والتسلح السعودي ولعلّ زيارته الأخيرة للسعودية وما صرح به له الأهرام العربي يؤكد هذه الحقيقة، فعزت الدوري شخصياً حضر مؤتمر القمة حول الكويت وكان الشخصية الشيطانية لآل سعود وهو يصفهم في اللقاء بأنهم أصل العروبة وحمايتها ويدعون الشعب السوري والعراقي ويقفون ضدّ الصفوية ويحمون البحرين والصومال واليمن.

4 - مقاتلة الحزب الإسلامي (جيش «أنصار السنة») إلى جانب «داعش». فهم يقاتلون في سورية ويتحالفون في العراق، وهذا ما تراه الحكومة التركية والقطرية والتنظيم الدولي لـ«الإخوان المسلمين».

5 - بقايا فدائتي صدام وضباطه من خارج جيش الطريقة النقشبندية الذين تحولوا من الفكر القومي إلى التطرف المذهبي.

6 - النظام الأردني المنخرط في تأمين التسهيلات لقيادات المعارضة العراقية في الأردن وأنسيابية كاملة للإرهاب في الدخول والخروج والتغطية عليها.

7 - مجموعة من الطبقة السياسية المنخرطة في العملية السياسية، خاصة القائمة العراقية وآل التجفي الذين أمسوا واهجه للتطرف مع مجموعة من رجال الدين السنة الذين يشتم صراخهم وهم ينفثون سموم المذهبية علناً عبر وسائل الإعلام.

8 - الانتهازية الواضحة لمسعود البرزاني في استغلال الوضع الراهن كي يقدم مشروع إقامة الدولة الكردية، دافعاً بقوات البشمركة إلى احتلال كركوك، علماً أنه جزء من العملية السياسية. وصرحَ أخيراً عن حق السنة في إنشاء إقليم سياسي وصولاً إلى دولة، قاتلاً أنه لن يشارك في قتل أهل السنة رغم إدراكه أنه يصبّ بذلك الزيت على النار. وبالتالي دعوة إلى التقسيم.

هل تغاد الشعوب والدول وترسم السياسات بالأحقاد الشخصية والجمود الفكري والعقدي والسياسي، فلا إسقاط المالكي لا مانع لدى تلك الأطراف الذي ذكرت من تدمير العراق والدولة والشعب، وهذا ليس جديداً، فهم زينو الحرب لصدام حسين ضدّ إيران 1980-1988، وسلحوا ومولوا، وهم فرضوا حصاراً على العراق وشعبه وعلى صدام حسين نفسه وشاركوا في تدمير العراق. وأينما اتجهت تجد بصماتهم في ضرب أي مشروع وحدوي أو حضاري أو تحرري، وداخل كل مشروع تقسيمي تدميري. لذا ليس غريباً نورهم في ما ينفذونه الآن، فهل يريعي هؤلاء بعد اكتشاف الأدوار؟ لا اعتقد ذلك.

* باحث في الشؤون الاستراتيجية

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة

جال على المسؤولين وتفقّد «اليونيفيل»



سلام مستقبلاً الموفد الدولي والوفد المرافق (بالدائي ونهرا)

وأعرب عن تقديره «العميق للالتزام الذي تواصله القوات المسلحة اللبنانية إبداءه في العمل مع اليونيفيل في المهام التي نصض عليها القرار 1701، من دون أن تسمح للتحديات الضاغطة على مواردها أن تصرف انتباهها عن هذا الواجب الجساس». وأضاف: «إننا ندرك جيداً القيود المفروضة على الموارد التي يواجهها الجيش، ونحن لنشد المساعدة الدولية اللازمة لتعزيز قدراته».

وأشار المسؤول الأممي بعد الاجتماع إلى أنّ المسؤولين اللبنانيين «جددوا عميق التزامهم بالتنفيذ الكامل للقرار 1701، وأعربوا عن بالغ تقديرهم لدور اليونيفيل لناحية الحفاظ على الهدوء على طول الخط الأزرق في هذه الأوقات العصيبة». وقال: «إنّ الهدوء السائد في جنوب لبنان له تأثير على الاستقرار بمدى ما وراء هذه المنطقة، وقد أكدت للمسؤولين أمنا، في اليونيفيل وفي مقر الأمم المتحدة، لن ندخر جهداً للحفاظ على الوضع على هذا النحو». وأضاف لادسوس: «لقد وقف لبنان في شكل يستحق الثناء في وجه التحديات الهائلة التي فرضتها التطورات الإقليمية، ويتوجب علينا أن نقف مع لبنان في دعم هذا المعسى».

نشاطات سياسية وأمنية

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري المستجدات وتعزيز الوضع الأمني مع وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق الذي اعتبر بعد اللقاء أنّ «الجاهزية التي أنتجتها الأجهزة الأمنية والجندية التي تتصرف بها عملياً هي التي أفشلت العمليتين الانتحاريتين سواء في ضهر البيدر أو في الضاحية الجنوبية».

وشكر المشنوق الرئيس بري «على موقفه من الاستثمار الأمني ودعوته الى تطويع عسكريين في الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام، لأنّ الأولوية الآن هي للأمن وليس لأي شيء آخر».

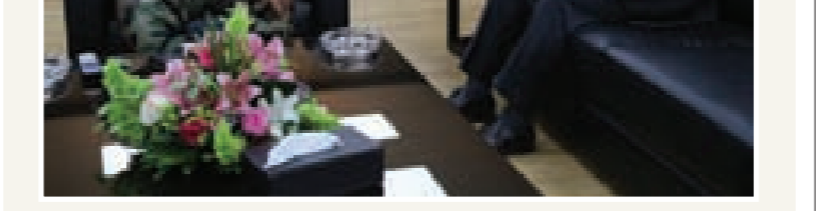
وكان بري استقبل النائب السابق جهاد الصمد وعرض معه الأوضاع الراهنة.

استقبل رئيس الحكومة تمام سلام وزير السياحة ميشال فرعون وعرض معه الأوضاع العامة.

تم التقى عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب حكمت ديب، ووفداً من نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة برئاسة النقيب جوزيف زغب.

بحث رئيس كتلة المستقبل اللبنانية الرئيس فؤاد السنيرة صباح أمس في مكتبه في بلس، مع سفير النروج في لبنان زافين آس، في الأوضاع العامة والعلاقات الثنائية.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة، المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وتم البحث في التطورات الأمنية الأخيرة والتنسيق المشترك بين المؤسساتين.



قهوجي وإبراهيم في البرزة (مديرية التوجيه)

دعت إلى وضع المصلحة الوطنية فوق المصالح الفئوية

هيئة التنسيق؛ لإقبال الوزارات والإدارات

الثلاثاء والأربعاء المقبلين

مختلفة، داعية: «الأهالي والطلاب إلى ممارسة أقوى أشكال الضغط على النواب، لا سيما أنّ الهيئة قدمت من أجلم تنازلاً كبيراً بموافقها على إجراء الامتحانات الرسمية في مواعيدها وبأفضل الأشكال الممكنة».

وقررت هيئة التنسيق «استكمال إجراء الامتحانات الرسمية في شكلها الطبيعي، والاستمرار بمقاطعة أسس التصحيح وتصحيح الامتحانات الرسمية حتى إقرار سلسلة الرتب والرواتب في مجالسة اللثابي». كما أوصت «بإقبال الوزارات والسراي الحكومية في المحافظات والإدارات والمؤسسات العامة والبلديات يومي الثلاثاء والأربعاء من الأسبوع المقبل الواقعين في 1 و2 تموز 2014».

ووجهت الهيئة دعوة الأهالي والطلاب إلى عقد لقاءات مشتركة مع هيئة التنسيق النقابية في المحافظات كافة، عند الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر الخميس 3 تموز في ثانوية عمر فروخ الرسمية - الكولا - بيروت، ثانوية سابا زريق الرسمية (الشمال)، ثانوية جبيل الرسمية، وثانوية مارون عبود (جبيل لبنان)، ثانوية حوش الأمراء- بعلبك - دار المعلمين (البقاع)، ثانوية صيدا الرسمية للبنات، وثانوية الصباح الرسمية في النبطية، وثانوية صور المختلطة (الجنوب).

على صعيد آخر، دانت هيئة التنسيق النقابية عودة التفجيرات الإرهابية إلى الساعة اللبنانية، ورأت فيها «محاولة فاشلة لزعة الاستقرار وضرب الوحدة بين اللبنانيين. هذه الوحدة التي تجلت مراراً وتكراراً عبر المشاركة الشعبية الكيفية والدائمة في تحركات هيئة التنسيق النقابية خلال السنوات الثلاث المنصرمة».